جامعة الانبار

كلية العلوم الإسلامية –رمادي

قسم العقيدة والدعوة والفكر

**محاضرات مادة**

التيارات الفكرية المعاصر

المرحلة : الرابعة

الكورس : الثاني

جمع وإعداد

أ.م.د. خالد عامــر الشويخ

**المحاضرة الأولى**

**المبحث الأول : مدخل في بيان المذاهب الفكرية**

**المطلب الأول: معنى المذاهب الفكرية**

**المذاهب**: جمع مذهب وهو ما يذهب إليه الشخص ويعتقده صواباً ويدين به سواء أكان ما يذهب إليه صوابا في نفس الأمر أو كان خطأ، ومعنى هذا أن المذاهب تختلف باختلاف مصادرها وباختلاف مفاهيم الناس لها من دينية وغير دينية وما يتبع ذلك من اختلاف في فنونها من فقهية أو لغوية أو رياضية أو علوم عقلية تجريبية أو فلسفات أو غير ذلك.  
**وقيل لها مذاهب فكرية**:  
نسبة إلى الفكر الذي تميز به الإنسان عن بقية المخلوقات التي تشاركه الوجود في الأرض، ويعرفه بأنه صنعة العقل الإنساني ومسرح نشاطه الذهني وعطاؤه الفكري فيما يعرض له من قضايا الوجود والحياة سواء أكان صوابا أو خطأ.  
 وقد نسبت المذاهب إلى الفكر لأنها جاءت من ذلك المصدر وهو الفكر أي أنها لم تستند في وجودها على الوحي الإلهي أصلا ، أو استعانت به وبما توصل إليه الفكر من نتائج جاءته إما عن طريق الوحي أو التجارب أو أقوال من سبق أو أفعالهم، وقد تكون تلك النتائج صحيحة وقد تكون خاطئة في نفس الأمر.  
وأما بالنسبة لاستنادها إلى الوحي فقد لا يكون ذلك بل ربما كانت تلك الأفكار محاربة له فتنسب إلى مؤسسيها فيقال الفكر الماركسي أو الفكر الفلسفي اليوناني أو غير ذلك من الأفكار التي تنسب إما لشخصيات مؤسسيها أو لبلدانهم أو لاتجاهاتهم وغير ذلك.

ومن هنا يتضح أنه إذا أطلق لفظ الفكر فإن المراد به هو ما يصدر عن العقل من شتى المفاهيم والمبتكرات الدينية أو الدنيوية.  
ومن هنا سميت مذاهب فكرية نسبة إلى المذهب الذي تنسب إليه كل طائفة ونسبة كذلك إلى أفكارها التي تعتنقها مبتكرة لها أو مقلدة، وقد انتشرت في العالم أفكار عديدة باطلة سندرس إن شاء الله أهمها ونبين مفاهيم تلك الأفكار عند أهلها مع الإشارة في المقابل إلى الفكر الصحيح عند المسلمين وبيان معينه الفياض.

**المطلب الثاني: أسباب انتشار المذاهب الفكرية في العالم الإسلامي**

إذا كان للغرب من وجهة نظرهم ما يبرر قيامهم بالثورات على الدين – والمقصود به الدين النصراني الوثني الخرافي بطبيعة الحال – ولهم ما يبرر قيامهم بالثورات على رجال ذلك الدين ولهم كذلك ما يبرر نشوء مختلف المذاهب الفكرية بينهم إذا كان لأولئك مبررات في كل ذلك سواء أكانت مبررات مقبولة أو غير مقبولة، فما هو المبرر لقيام تلك الأفكار والمذاهب في بلدان من أغناهم الله بالإسلام وأعزهم به في الدنيا والآخرة وشهد له إعلام الغرب من الموافقين ومن الحاقدين بأنه خير دين ينظم الحياة كلها وأن تعاليمه ونظمه فيها السعادة وحل كل المشكلات بطرق لن يهتدي إلى مثل عدالتها أحد من البشر؟!!

إنه لأمر غريب أن يتطفل أحد من المسلمين على موائد الغرب ليبحث فيها عن النجاة والسعادة في الوقت الذي يرى بأم عينيه ما يعانيه الغرب من الشقاء والحرمان والحياة اليائسة.  
أَفَحُكمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ [المائدة:50]  
الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا [النساء:139]  
نعم إنه لا مبرر لقيام تلك المذاهب في ديار المسلمين ولكن قد حصل ذلك شئنا أم أبينا فما هي أسباب ذلك؟

**إن أعظم أسباب تأثر بعض المسلمين بما عند أعداء الإسلام إنما يعود إلى:**  
1ـ جهل هؤلاء بدينهم وما يحويه من مفاخر وما يحويه من شمولية كاملة حيث شهد الله تعالى له بهذا في كتابه الكريم بقوله:(( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ))[المائدة:3]

2ـ جهلهم بحقيقة ما تحمله تلك المذاهب الضالة من بؤس وشقاء وأنهم تأثروا بها دون معرفة لحقيقتها المخزية وما تحمله من دمار أخلاقي واقتصادي واجتماعي وديني وكل شيء يمت إلى الطريق الحق والصراط المستقيم فأصبح حالهم تنطبق عليه هذه المقالة "حبك الشيء يعمي ويصم" ولا يمنع أن هؤلاء عملاء مأجورين أيضا ما أكثر أولئك الذين باعوا دينهم وضمائرهم.  
3 - من الأسباب أيضا رغبة هؤلاء في الانفلات والتحلل من كل القيم والأخلاق والعادات الحسنة والفضائل ورغبتهم في العيش على الطريقة الغربية يعيشون كما تعيش البهائم ويأكلون كما تأكل الأنعام دون أن يقف في طريقهم أي مانع شرعي أو عرفي.  
4ـ نشاط أعداء الإسلام وقوة عزمهم على إفساد عقائد المسلمين وإخراجهم من دينهم بأنواع الدعايات والمغريات.  
5ـ بذل المساعدات المالية وتحبيب الحياة الغربية إلى قلوب المسلمين وتنفيرهم من حياتهم الإسلامية وبث الدعايات ضد الإسلام وحكام المسلمين وعلماء الإسلام قاطبة فقد صوروا لهم الإسلام أنه هو الواقف حجر عثرة في طريق تقدم المسلمين ونهوضهم ووصولهم إلى صنع الطائرات والصواريخ و ... إلخ وصوروا لهم علماء الإسلام أنهم متخلفون وجامدون إلى غير ذلك من أنواع الدعايات الخبيثة التي سرت في عروق كثير من جهال المسلمين.  
6ـ تأخر بعض بلدان المسلمين في مناهجهم التعليمية حيث أقصيت كل الدراسات – إلا القليل - التي تبصر المسلم بما يبيته له الغرب على أيدي عملائه من المنصرين والمستشرقين ومن وافقهم ممن يدعي العروبة أو الإسلام.  
7ـ الضعف النفسي الذي أصاب المسلمين وانبهارهم ببريق الحضارة الغربية ورغبة المغلوب في تقليد الغالب ومحاكاته لجبر ما يحس به من ضعف الشخصية أمامه.  
8ـ الضغوط الشديدة التي يتعرض لها ضعفة المسلمين باستمرار في أكثر من بلد إسلامي وإملاء الكفار لأفكارهم على تلك الشعوب لتقبلها راغبة أو راهبة وغير ذلك من الأسباب الكثيرة التي تضافرت لتهز من كان في قلبه مرض هزا عنيفا. ولكننا على يقين أن الحق سيبقى وأتباعه سيبقون إلى نهاية هذا الكون بإخبار الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بذلك.

**المطلب الثالث: هل يصح نسبة الفكر إلى الإسلام فيقال الفكر الإسلامي؟**

يبدو أن هذه المسألة التبس أمرها على بعض طلاب العلم فمنهم من منع هذا على الإطلاق، ومنهم من لم ير به بأسا، والذي يبدو والله أعلم

أنه يجب معرفة أمر مهم وهو التفريق بين إطلاق كلمة (الفكر الإسلامي) مرادا به التشريع الإسلامي ذاته وأنه ناتج عن فكر، وبين الحديث عن ما أنتجته عقول علماء الإسلام في شتى ميادين العلوم وأن إطلاق كلمة الفكر الإسلامي على الإسلام ومبادئه الإلهية إطلاق غير دقيق بل ليس بصحيح فإن الإسلام ليس فكرا ناتجا عن اجتهاد أحد وإنما هو تشريع إلهي أنزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم.  
 أما إذا أريد بالفكر الإسلامي ما كان ناتجا عن اجتهاد وذكاء عقول المسلمين وإنجازاتهم في الأمور القابلة لذلك فلا حرج في إطلاقه إن شاء الله تعالى.

ومن هنا فلا يصح أن يفهم أن عبارة الفكر الإسلامي المقصود بها الإسلام ومبادئه الأساسية

فالفكر الإسلامي ( ليس هو الإسلام نفسه، من حيث هو وحيٌ إلهي ثابت في مصدرَية المعصومَين ، ولذلك فإن ذلك الفكر ليس له عصمة الإسلام نفسه ، ويجب إلا يخلط به،لأن خلطه قد يؤدي إلى إقحام الفكر البشري في الوحي الإلهي )